

## الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيدين والمعارضين



This work is licensed under a  
Creative Commons Attribution-  
NonCommercial 4.0  
International License.

سلمان بن راشد بن عبد العزيز الخوير

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ١٩ إبريل ٢٠٢٣

### \* المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد:-

فإن الله جل وعلا أنزل علينا أعظم كتبه، وأمرنا باتباع كل ما جاء فيه، وهو المعجزة الكبرى الخالدة إلى يوم القيامة، ولهذا فإن الإعجاز له وجوه متعددة، ومنها الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وسأكتب فيه هذا البحث متناولاً تعريفه والفرق بينه وبين التفسير العلمي، بالإضافة إلى اختلاف العلماء فيه بين التأييد والرفض، مبيناً الرأي الصواب في ذلك، سائلاً الله التوفيق والسداد.

### \* أهمية الموضوع

١- تكمن أهميته من أهمية مصدره وهو كتاب الله العظيم الذي وصفه الله بقوله: (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن

### الملخص

اشتملت الرسالة على مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس. فأما المقدمة فاشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه. وأما المبحث الأول: فيشتمل على مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، نشأته وتطوره، والفرق بينه وبين التفسير العلمي.

ثم تبعه المبحث الثاني اشتمل على التفسير العلمي بين التأييد والمعارضة، وأدلة كل فريق والرأي الراجح بين الفريقين، مع ذكر أمثلة تطبيقية من القرآن على الإعجاز العلمي.

وفي نهاية البحث خاتمة، اشتملت على أهم النتائج والتوصيات. وذيل البحث بـ "فهارس المصادر والموضوعات".

الكلمات المفتاحية: إعجاز، علمي، التفسير، ضوابط، القرآن، العلمي

بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [سورة فصلت 41-42].

٢- بيان معرفة المنهج العلمي الصحيح الذي تتوافق مع مسائل هذا العلم، والتحذير من المنهج الخاطئ المبني على الانتقاء والاختيار أو الرفض دون مستند علمي.

٣- فيه كشف لأسرار هذا الكتاب العظيم، وخاصة العلوم الكونية ودعوته للتأمل والتفكير فيها، وارتكاز العقيدة الإسلامية عليها وارتباطها بها.

#### \* أهداف البحث

١- التعريف بمفهوم الإعجاز العلمي ونشأته وتطوره.

٢- معرفة موقف العلماء من التفسير العلمي.

٣- بيان حقيقة هذا الاتجاه، وهل هو وجه من وجوه الإعجاز، أو ليس بوجه؟

#### \* أسباب اختيار الموضوع

١- حاجة الأمة لربطها بكتاب ربها، الذي تحتكم إليه ولا تحتكم لغيره.

٢- إثراء المكتبة القرآنية من خلال تقديم هذا البحث.

#### \* أهم الدراسات العلمية السابقة

أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، والتي

تميزت عن غيرها:-

١- التفسير العلمي للقرآن الكريم دراسة وتقويم، د. عبد الله الأهدل، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض 1402هـ.

٢- التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق، د. هند شلي، دار تونس، 1406هـ.

٣- التفسير بمكتشفات العلم التجريبي بين المؤيدين والمعارضين، د. محمد الشايع، بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عدد 4، عام 1411هـ.

٤- التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، د. مرهف عبد الجبار السقا، رسالة دكتوراه، دار محمد الأمين، 1431هـ.

\* مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، نشأته وتطوره:

#### أولاً- تعريفه لغة واصطلاحاً

#### \* الإعجاز لغة

مصدر أعجزَ يُعجزُ إعجازاً، قال الخليل بن أحمد:

" أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. والعجز نقيض الحزم. وعجز يعجز عجزاً فهو عاجز ضعيف. والعجز مؤخر الشيء، وجمعه أعجاز"<sup>(1)</sup>.

وقال ابن فارس: "العين والجيم والزاي أصلان

صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء. فالأول عجز عن الشيء يعجز عجزاً، فهو عاجز، أي ضعيف. وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا؛ لأنه يضعف رأيه، ويقولون: "المرء يعجز لآ محالة"، ويقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، ولن يعجز الله تعالى شيء، أي لا يعجز الله تعالى عنه متى شاء، وفي القرآن: (لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا) [سورة الجن 12]، وقال تعالى: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ) [العنكبوت: 22]، ويقولون: عجز بفتح الجيم".

(1) العين، باب العين والجيم والزاي (215/1).

ثم قال: "وأما الأصل الآخر فالعجز: مؤخر الشيء،  
وَالْجَمْعُ أَعْجَازٌ"<sup>(2)</sup>.

فمعنى الإعجاز في معاجم اللغة يدور على أصلين:-  
الأصل الأول: الضعف، وعدم القدرة على فعل الشيء وهو  
المقصود في هذا البحث.

والأصل الثاني: مؤخر الشيء.

الإعجاز اصطلاحاً: هو إثبات القرآن ضعف الخلق وعدم  
قدرتهم عن الإتيان بما تحداهم به.

فالعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي  
ظاهرة، وهي ضعف الخلق عن الإتيان بمثل القرآن الكريم، من  
حين نزوله إلى يوم القيامة، ليدل على قصور طاقتهم، وضعف  
قدرهم أمام خالقهم جل جلاله وتقدست أسماؤه.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا: "أن لفظ الإعجاز أو  
المعجزة لم يرد في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة  
والتابعين على هذا المصطلح، وإنما ظهر هذا المصطلح في وقت  
متأخر بعض الشيء عند تدوين العلوم ومنها علوم العقائد، في  
أواخر القرن الثاني الهجري وبداية الثالث، لذا نجد أن القرآن  
الكريم قد استعمل ألفاظ قريبة من معنى المعجزة في القرآن نحو  
"آية"، "بينة"، "برهان"، "سلطان"، كقوله تعالى: (سَلِّ بِنِي  
إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) [سورة البقرة 211]، وقوله  
تعالى: (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ)

[سورة الأعراف 73]، وقوله تعالى: (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ  
تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ  
فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا  
فَاسِقِينَ) [سورة القصص 32]، وقوله تعالى (تُرِيدُونَ أَنْ  
تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)  
[إبراهيم 10]"<sup>(3)</sup>.

ولذا سأذكر تعريف المعجزة في اللغة والاصطلاح،  
وشروطها وأنواعها:-

#### \* فالمعجزة في اللغة

اسم فاعل من الفعل الرباعي أَعْجَزَهُ إِعْجَازًا، وهو  
القصور والضعف عن فعل الشيء. والماء فيه للمبالغة في إثبات  
عجزهم، وسميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان  
بمثلها<sup>(4)</sup>.

#### \* المعجزة في اصطلاح العلماء

عرّفها السيوطي بأنها: "أمر خارق للعادة مقرون  
بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية"<sup>(5)</sup>.  
وعرّفها الزرقاني بأنها: "هي أمر يعجز البشر متفرقين  
ومجتمعين عن الإتيان بمثله، أو هي أمر خارق للعادة خارج  
عن حدود الأسباب المعروفة بخلقه الله تعالى على يد مدعي  
النبوة عند دعواه إياها شاهدا على صدقه"<sup>(6)</sup>.

(2) مقاييس اللغة مادة عجز (232/4).

(3) مباحث إعجاز القرآن، د. مصطفى مسلم (ص17) بتصرف.

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (69/1)، والقاموس المحيط  
للفيروز أبادي (ص516).

(5) الإتيان في علوم القرآن (3/4).

(6) مناهل العرفان (73/1).

## \* شروط المعجزة

والأصل في معنى العلم عند العرب ضد الجهل، وهو مرادف للمعرفة والفهم والإدراك الصحيح لحقائق الأشياء المطابق للواقع<sup>(8)</sup>

والعلم في الاصطلاح يختلف باختلاف معرفته تبعاً لمجال تخصصهم<sup>(9)</sup>.

والمقصود بالعلم الذي ينسب إليه مصطلح الإعجاز العلمي للقرآن الكريم: هو العلوم الكونية التجريبية الباحثة في ظواهر الكون والحياة مما ثبتت في القرآن.

### \* تعريف الإعجاز العلمي للقرآن الكريم

هو إخبار القرآن بحقيقة كونية أثبتتها العلم التجريبي، وثبتت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية وقت تنزل القرآن الكريم<sup>(10)</sup>.

### ثانياً- الفرق بينه وبين التفسير العلمي

قبل البدء في بيان الفرق بينه وبين التفسير العلمي، لا بد من بيان معنى كلمة "التفسير" في اللغة والاصطلاح.

### \* فالتفسير في اللغة

قال الجوهري: "الفسرُ: البيان، وقد فسرتُ الشيءَ أفسرُهُ فسراً. والتفسير مثله"<sup>(11)</sup>.

وقال ابن فارس: "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيان شيءٍ وإيضاحه"<sup>(12)</sup>.

١- أن تكون المعجزة من فعل الله تعالى وأمره.

٢- أن يكون الأمر خارقاً لما ألفه الناس واعتادوه، وغير خاضع للسنن الكونية.

٣- أن تكون المعجزة ظهرت على يد رجل مدعٍ للنبوّة، موافقة لما ادّعاه.

٤- أن تكون المعجزة بعد ادّعائه النبوّة كي تكون شاهدة على صدق نبوته.

٥- أن يقع فيها التحدي، وأن معارضتها غير ممكنة، لأنهم لن يقدروا أن يأتوا بمثلها<sup>(7)</sup>.

المعجزة تنقسم إلى قسمين:-

الأول: معجزات حسية: مثل: معجزة الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، وإبراء المرضى، ونبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم، تكثير الطعام القليل.

الثاني: معجزات عقلية (معنوية): مثل: القرآن الكريم، وهو أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، فهو المعجزة الكبرى الخالدة إلى يوم القيامة.

### \* تعريف العلم لغة واصطلاحاً

ووصف الإعجاز بأنه علمي نسبة إلى العلم.

(10) الموسوعة القرآنية المتخصصة (692) بتصرف، قام بإعدادها مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، ونشرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر 1423 هـ.

(11) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مادة فسر (781/2).

(12) مقاييس اللغة مادة فسر (402/4).

(7) مباحث إعجاز القرآن، (ص19-21) باختصار.

(8) ينظر: مقاييس اللغة مادة علم (89/4)، المفردات في غريب القرآن (ص343).

(9) مناهل العرفان (5/1).

فمادّة «فَسَّرَ» في لغة العرب تدور على معنى البيان والكشف والوضوح

### \* والتفسير في الاصطلاح

بيان معاني القرآن الكريم بقدر الطاقة البشرية (13).

\* تعريف التفسير العلمي "التجريبي" باعتباره مصطلحاً مركباً

عرفه الأستاذ أمين الخولي بأنه: "التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن ويجهتد في استخراج العلوم والآراء الفلسفية منها" (14).

وقريب من هذا التعريف تعريف د. محمد الصباغ: "تحكيم مصطلحات العلوم في فهم الآية والربط بين الآيات الكريمت ومكتشفات العلوم التجريبية والفلكية والفلسفية" (15).

والملاحظ على هذين التعريفين: "تصف هذا اللون من التفسير بأنه "تحكيم" للمصطلحات العلمية في عبارة القرآن، فقولهما: يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارة القرآن غير دقيق لأنه ما كل تفسير علمي كذلك هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى جعلت فهم القرآن مرتبطاً بهذه المصطلحات الحادثة وجعلته خاضعاً لها، وقولهما: هذا يحكم يوحي بأن الآية المراد تفسيرها لها معنى آخر غير المعنى العلمي الذي يراد منها أن تدل عليه" (16).

ويمكن تعريف التفسير العلمي "التجريبي" بأنه: اجتهاد المفسر في استخدام العلم التجريبي لإيضاح معاني الآيات القرآنية، وتوسيع مدلولاتها لإظهار إعجاز القرآن فيها. ومن خلال هذا التعريف يتبين أن الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي هو:-

أن الإعجاز العلمي ثمرة التفسير العلمي وغايته.

وأما العلاقة والاتصال بينهما: أن التفسير العلمي والإعجاز العلمي بينهما أهداف كبرى يسعان لتحقيقهما وذلك من خلال:-

- 1- إدراك وجوه جديدة للإعجاز في القرآن الكريم من ناحية ما يحويه أو يرمز إليه من علوم الكون وغيرها.
- 2- الحث على الانتفاع بقوى الكون ومواهبه.
- 3- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام من هذا المسلك العلمي الذي يخضعون له دون سواه.
- 4- امتلاء النفس إيماناً بعظمة الله وقدرته، حينما يقف الإنسان في تفسير كلام الله عز وجل على خواص الأشياء ودقائق المخلوقات في علوم الكون وغيرها من المكتشفات (17).

(16) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د. فهد الرومي (2/548 - 549)، بتصرف.  
(17) مناهل العرفان (72/2) بتصرف.

(13) ينظر: مناهل العرفان (4/2).  
(14) التفسير معالم حياته منهجه اليوم (ص19-20).  
(15) لمحات في علوم القرآن (ص203).

وفي القرن الثامن برز بدر الدين الزركشي المتوفى سنة 794هـ، مؤيداً للتفسير العلمي، ففي كتابه البرهان في علوم القرآن عقد فصلاً بعنوان: في القرآن علم الأولين والآخرين قال فيه: "وفي القرآن علم الأولين والآخرين، وما من شيء إلا ويمكن استخراج منه لمن فهمه الله تعالى" (21).

وفي القرن التاسع استطاع جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911هـ نشر التفسير العلمي وتوسيع دائرته وأكد على أنه يجب الاهتمام به كما يقول في الإتيقان: "وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء، أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى وبدء الخلق وأسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون أخبار الأمم السالفة" (22).

ثم وجدت بعد ذلك كتب مستقلة لاستخراج العلوم من القرآن، وتتبع الآيات الخاصة بمختلف العلوم. ثم بعد ذلك ذاع التفسير العلمي وراج رواجاً كبيراً بين جماعة من أهل العلم، ونتج عن ذلك مؤلفات كثيرة تعالج هذا الموضوع.

حتى وصل الأمر في هذا العصر إلى إنشاء جمعيات ومؤسسات في الدول الإسلامية والغربية تعنى بذلك، وعلى سبيل المثال (23): (الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن

بدايات ظهور هذا اللون من التفسير بهذا المصطلح ترجع إلى القرن الخامس الهجري، وتحديدًا الإمام الغزالي المتوفى سنة 505هـ، فهو من أوائل المتكلمين في هذا النوع والمستوفين للكلام فيه إلى عهده، وعمل على إظهاره، ودافع عنه ودعا إليه بقوة، وبسط القول في هذا الموضوع في كتابه إحياء علوم الدين، وكتابه الآخر: جواهر القرآن.

ويعد الإمام الغزالي أول من عرض فكرة احتواء القرآن الكريم للعلوم كلها، حيث يقول: "كل ما أشكل فهمه على النظار واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات ففي القرآن إليه رموز ودلالات عليه يختص أهل الفهم بدرّكها"، وبعد أن ذكر الغزالي جملة من العلوم التي تدخل في هذا التفسير كالطب والنجوم وهيئة العالم وهيئة بدن الحيوان وتشريح أعضائه يقول: "ووراء ما عدده علوم أخرى يعلم تراجمها ولا يخلو العالم عنمن يعرفها ولا حاجة إلى ذكرها" (19). ونستنتج من كلام الغزالي: أن هذا اللون من التفسير قديم.

وفي القرن السابع خطى التفسير العلمي خطوة أخرى على يد فخر الدين الرازي المتوفى 606هـ في تفسيره الكبير مفاتيح الغيب، حيث تكلم عن الأفلاك والأبراج وعن السماء والأرض والحيوان والنبات بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة (20).

(18) ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي (249/2)، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د. فهد الرومي (549/2).

(19) إحياء علوم الدين (358/1).

(20) مفاتيح الغيب (163/4-165) وما بعدها.

(21) البرهان (181/2).

(22) الإتيقان (40/4).

(23) قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض د.

زغلول النجار (ص82).

- ٢- الفخر الرازي (ت 606هـ) في: تفسيره الكبير مفاتيح الغيب (121/14).
- ٣- بدر الدين الزركشي (ت 794هـ) في: البرهان في علوم القرآن (181/2).
- ٤- جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) في: الاتقان في علوم القرآن (40/4).
- ٥- محمود شكري الألوسي (ت 1270هـ) في: ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان ص11.
- ٦- الطيب محمد الاسكندراني (ت 1299هـ) في: كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية والحيوانات والنباتات (3/1).
- ٧- عبد الرحمن الكواكبي (ت 1320هـ) في: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ص44.
- ٨- محمد عبده (ت 1323هـ) في: تفسير المنار (175/1-177).
- ٩- جمال الدين القاسمي (ت 1332هـ) في: محاسن التأويل (337/1).
- ١٠- محمد رشيد رضا (ت 1354هـ) في: تفسير المنار (177-175/1).
- ١١- مصطفى صادق الرافعي (ت 1356هـ) في: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص147.
- ١٢- طنطاوي جوهرى (ت 1358هـ) في: الجواهر في تفسير القرآن (20-19/3).

والسنة في مكة المكرمة، لجنة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة في مصر، الهيئة الأردنية للإعجاز العلمي للقرآن والسنة، الهيئة المغربية للإعجاز العلمي للقرآن والسنة، جمعية الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بولاية كاليفورنيا، الجمعية الكندية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة).

### \* التفسير العلمي بين التأييد والمعارضة

اختلفت كلمة العلماء قديما وحديثا في هذه القضية، ولكن خلافهم هذا منبعت من حرصهم على القرآن، وناشئ من إجلالهم له، ودفع كل شبهة تقوم حوله، ولذا فسنعرض في هذا المبحث أبرز من قال به من كل فريق، وأهم أدلتهم التي استدلوها بها.

### أولاً- القائلون به وأبرز أدلتهم

يجدر التنبيه إلى أمرين قبل البدء بذكر أبرز من قال به:-  
الأول: تفاوت المؤيدين له في درجة التأييد للتفسير العلمي فمنهم من يضع له ضوابط وقيود لقبول التفسير العلمي، ومنهم من يؤيد ذلك من غير ضوابط ولا قيود.

الثاني: اختلاف المؤيدين للتفسير العلمي في تخصصهم العلمي، فمنهم العالم الشرعي المتخصص، ومنهم غير المتخصص كالطبيب والمهندس والفلكي والأديب، وكل هؤلاء يشتركون بالتأييد له والدعوة إليه<sup>(24)</sup>.

### \* أبرز من قال به من العلماء

- ١- الإمام الغزالي (ت 505هـ) في: إحياء علوم الدين (358/1).

(24) التفسير بمكتشفات العلم التجريبي بين المؤيدين والمعارضين، د. محمد الشايخ، ص34.

١٣- محمد عبد الله دراز (ت 1377هـ) في: مدخل إلى القرآن الكريم ص 176-177.

١٤- محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) في: التحرير والتنوير (1/127-129).

والذين أيدوا هذا النوع من العلماء أكثر من هؤلاء، ولكن اختصرت على الأبرز منهم، وقد راعيت في ترتيبهم التسلسل التاريخي (25).

وقد ذكرت في مبحث نشأة التفسير العلمي وتطوره (26) نماذج من أقوال الغزالي والزرکشي والسيوطي وهم من أبرز مؤيديه والداعين له.

### \* أبرز أدلتهم

أولاً: عموم بعض آيات القرآن الدالة على شموله كقوله تعالى: (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) [سورة الأنعام 38]، وقوله تعالى: (وَوَرَّانَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) [سورة النحل 89] (27).

ثانياً: أن القرآن يدعو إلى التأمل والتدبر والنظر في الكون والمخلوقات كقوله تعالى: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) [سورة ق 6]، وقوله تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) [سورة الغاشية 17-20]، وقوله تعالى: (سُنِّرِيهِمْ

آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) [سورة فصلت 53]، وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) [سورة الفرقان 62]، وقوله تعالى: (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) [سورة النور 44]، وقوله تعالى: (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) [سورة النازعات 27-32]، وقوله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ آدَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَأَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [سورة يس 37-40]، إلى غيره من الآيات الكثيرة الدالة على عظيم خلق الله وقدرته وحكمته وسعة علمه تعالى بهذه الظواهر الكونية (28).

ثالثاً: أن التفسير العلمي نوع من التفسير بالرأي، والذي يجتهد فيه المفسر عن علم في الكتاب والسنة واللغة وقواعد الشريعة، في بيانه لمعنى الآية (29).

رابعاً: أن هذا النوع من التفسير يحقق فوائد كثيرة ومنافع كبيرة من مثل:-

(28) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر د. فهد الرومي (2/602).  
(29) التفسير بمكتشفات العلم التجريبي بين المؤيدين والمعارضين (ص37).

(25) التفسير والمفسرون (474/2)، التفسير بمكتشفات العلم التجريبي بين المؤيدين والمعارضين ص35.

(26) ص11-12.

(27) التفسير العلمي بين النظرية والتطبيق، د. هند شلبي (ص46).



(أ) إدراك وجوه جديدة للإعجاز في القرآن الكريم بإثبات التوافق والتطابق بين حقائق القرآن الكريم القطعية النهائية وحقائق العلم القطعية اليقينية.

(ب) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام وإقناعهم به، وتعرفهم عليه من هذا الطريق ببيان إعجاز القرآن العلمي لهم وإقامة الحجة عليهم بذلك.

(ج) إظهار التوافق التام بين دين الإسلام وحقائق العلم ودفع المزاعم الباطلة الجاهلة القائلة بأن هناك عداوة وصراعاً بين العلم والدين، فهذا الكون خلق الله، وهذا القرآن كلام الله.

(د) امتلاء النفوس إيماناً بعظمة الله جل وعلا وقدرته وعظيم سلطانه بعد الوقوف على بعض أسرارها هذا الكون التي كشفها العلم وأشار إليها القرآن الكريم<sup>(30)</sup>.

خامساً: أن التفسير العلمي هو السبيل للوصول إلى الإعجاز العلمي، إذ الحقائق العلمية المذكورة في القرآن يتفق أهل العقول السليمة كونها دليلاً على أن من أنزل القرآن الكريم هو الذي خلق هذه الحقائق العلمية<sup>(31)</sup>.

ثانياً- المعارضون له وأبرز أدلتهم

انتقد العلماء المعارضون للتفسير العلمي وأنكروه، وهم على تفاوت فيما بينهم في المعارضة والإنكار، وسأذكر أبرز العلماء الذين أنكروا التفسير العلمي وعارضوه فمنهم:-  
١- الإمام أبو إسحاق الشاطبي (ت 790هـ) في: الموافقات (80-79/2).

٢- محمد شلتوت (ت 1384هـ) في: تفسيره للقرآن (ص11-13).

٣- عباس محمود العقاد (ت 1384هـ) في الفلسفة القرآنية (ص15).

٤- أمين الخولي (ت 1385هـ) في: التفسير معالم حياته منهجه اليوم (ص18-29).

٥- محمد حسين الذهبي (ت 1397هـ) في: التفسير والمفسرون (3/157)، (3/160).

٦- محمد عزة دروزة (ت 1404هـ) في: التفسير الحديث (7/2).

٧- صبحي الصالح (ت 1407هـ) في: معالم الشريعة الإسلامية ص291.

٨- عائشة عبد الرحمن (ت 1419هـ) في: القرآن وقضايا الإنسان ص426.

٩- شوقي ضيف (ت 1426هـ) في: تفسير سورة الرحمن وسور قصار ص10.

١٠- عبد المجيد المحتسب (ت 1434هـ) في: اتجاهات التفسير في العصر الراهن ص314.

\* نماذج من أقوالهم في إنكار التفسير العلمي ورفضه

قال الشاطبي: "أن كثيراً من الناس تجاوزوا في الدعوى على القرآن الحد؛ فأضافوا إليه كل علم يذكر للمتقدمين أو المتأخرين من علوم الطبيعيات والتعاليم والمنطق وعلم الحروف، وجميع ما ينظر فيه الناظرون من هذه الفنون وأشباهها، وهذا إذا عرضناه -على ما تقدم- لم يصح، وإلى هذا فإن السلف الصالح -من الصحابة والتابعين ومن يليهم- كانوا أعرف بالقرآن ومعلومه وما أودع فيه، ولم يبلغنا أنه تكلم أحد منهم في شيء من هذا المدعى سوى ما تقدم، وما

(31) التفسير العلمي بين النظرية والتطبيق، (ص55).

(30) مناهل العرفان (101-100/2).

ثبت فيه من أحكام التكليف وأحكام الآخرة، وما يلي ذلك ولو كان لهم في ذلك خوض ونظر لبلغنا منه ما يدلنا على أصل المسألة، إلا أن ذلك لم يكن؛ فدل على أنه غير موجود عندهم، وذلك دليل على أن القرآن لم يقصد فيه تقرير لشيء مما زعموا<sup>(32)</sup>.

وأما محمود شلتوت فيقول في تفسيره: "إن طائفة أخرى هي طائفة المثقفين الذين أخذوا بطرف من العلم الحديث، وتلقنوا أو تلقفوا شيئاً من النظريات العلمية والفلسفية والصحية وغيرها، أخذوا يستندون إلى ثقافتهم الحديثة، ويفسرون آيات القرآن على مقتضاها. نظروا في القرآن فوجدوا الله سبحانه وتعالى يقول: (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) [سورة الأنعام 38]؛ فتأولوها على نحو زين لهم أن يفتحوا في القرآن فتحاً جديداً؛ ففسروه على أساس من النظريات العلمية المستحدثة، وطبقوا آياته على ما وقعوا عليه من قواعد العلوم الكونية، وظنوا أنهم بذلك يخدمون القرآن، ويرفعون من شأن الإسلام، ويدعون له أبلغ دعاية في الأوساط العلمية والثقافية. نظروا في القرآن على هذا الأساس؛ فأفسد ذلك عليهم أمرَ علاقتهم بالقرآن، وأفضى بهم إلى صور من التفكير لا يريدونها بالقرآن، ولا تتفق مع الغرض الذي من أجله أنزله الله، فإذا مرت بهم آية فيها ذكر للمطر، أو وصف للسحاب، أو حديث عن الرعد أو البرق؛ تهللوا واستبشروا، وقالوا: هذا هو القرآن يتحدث إلى العلماء الكونيين، ويصف لهم أحدث النظريات العلمية عن المطر والسحاب، وكيف ينشأ، وكيف تسوقه الرياح"<sup>(33)</sup>.

وأما أمين الخولي فعقد فصلاً أسماه "إنكار التفسير العلمي" في رسالته التفسير معالم حياته منهجه اليوم، وساق أدلة الشاطبي في إنكاره وأضاف عليه من نواح ثلاث:-  
أ- الناحية اللغوية حيث تم تفسير ألفاظ القرآن من خلال التفسير العلمي. بمعان لم تعرف وقت نزول القرآن.  
ب- الناحية الأدبية والبلاغية فكيف يخاطب الناس ويتحدون بها، ولم يعرفها الناس إلا بعد قرون من نزول القرآن.  
ج- الناحية الدينية والاعتقادية فكيف تؤخذ جوامع الطب والفلك والهندسة والكيمياء من القرآن، وهي جوامع لا تنضبط بل تتغير سريعاً<sup>(34)</sup>.

رأي محمد حسين الذهبي فقد ساق كلام الشاطبي وأدلته، ثم أتبعه بما قاله أمين الخولي، وقال: "أما أنا فاعتقادي أن الحق مع الشاطبي -رحمه الله- لأن الأدلة التي ساقها لتصحيح مدعاه أدلة قوية، لا يعترها ضعف، ولا يتطرق إليها خلل، ولأن ما أجاب به على أدلة مخالفيه أجوبة سديدة دامغة، لا تثبت أمامها حججهم ولا يبقى معها مدعاهم، وهناك أمور أخرى يتقوى بها اعتقادنا أن الحق في جانب الشاطبي ومن لفّ لفه".

ويقول الذهبي أيضاً: "وليعلم أصحاب هذه الفكرة أيضاً أن من الخير لهم ولكتائبهم ألا ينحوا بالقرآن هذا المنحى في تفسيرهم؛ رغبة منهم في إظهار إعجاز القرآن وصلاحيته للتمشي مع التطور الزمني، وحسبهم ألا يكون في القرآن نص صريح يصادم حقيقة علمية ثابتة، وحسب القرآن أنه يمكن

(34) التفسير معالم حياته منهجه اليوم (ص27-29).

(32) الموافقات في أصول الفقه (2/79-80).

(33) تفسير القرآن محمود شلتوت (ص11-13).

التوفيق بينه وبين ما جد ويجد من نظريات وقوانين علمية تقوم على أساس من الحق، وتستند إلى أصل من الصحة" (35).

### \* أبرز أدلتهم

أولاً: التفسير العلمي بدعة لم تؤثر عن السلف الصالح، فالتفسير العلمي يتجاوز بالألفاظ القرآنية حدود الاستعمال في معهود العرب وقت نزول الآيات إلى معانٍ لم تكن معروفة وقت نزولها.

ثانياً: التفسير العلمي تكلف، لأن المراد من خطاب القرآن معلوم لدى السابقين، وما زاد على هؤلاء فهو تكلف منهى عنه.

ثالثاً: القرآن كتاب هداية للبشرية أجمع كما قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [سورة الإسراء 9]، والتفسير العلمي يجعله كتاب لتفصيل دقائق العلوم وأنواع المعارف، وهذا من سوء التعامل مع القرآن، وغرض القرآن أكبر وأعظم من ذلك إذ أنه كتاب هداية وارشاد.

رابعاً: التفسير العلمي مدعاة للزلل لدى أكثر الذين خاضوا فيه بتحليل النصوص ما لا تحتمل لموافقة المكتشفات العلمية الجديدة.

خامساً: التفسير العلمي مفسده أكثر من مصالحه، ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة (36).

### ثالثاً- الترجيح بين أدلة المؤيدين والمعارضين

عند التأمل في أدلة المؤيدين والمعارضين يتضح

الآتي:-

أولاً: قوة الأدلة التي ساقها كل طرف، ولذا كل هما على طرفي نقيض، إما التأييد أو المعارضة، مما يدعو إلى مزيد من البحث في بيان هذه القضية.

ثانياً: أن كلا من الطرفين اتفقوا على أمور وقضايا مهمة يؤمنون بها تمام الإيمان، وقد ذكر ذلك شيخنا أ.د. جمال مصطفى النجار -رحمه الله- في كتابه "أصول الدخيل في تفسير آي التزليل" (37)، وأنقلها لكم لأنه وضع النقاط على الحروف فجزاه الله خيراً، وذلك من خلال الآتي:-

١- "أن الإسلام يدعو إلى العلم، ويكرم أهله، والنصوص في ذلك أكثر من أن تحصى، وأشهر من أن تنسى.

٢- العلم الذي يدعو إليه الإسلام، هو العلم الذي يهدي الإنسان لأحسن حال، وأفضل مآل، وهذا يشمل العلم الديني والدينيوي: فالعلم الديني يعرف الإنسان كيف تكون علاقته مع ربه، ومع الخلق، ومع نفسه، وبالعلم الدينيوي يستدل الإنسان على معرفة ربه، ثم يسير على هذا وفقاً للعلم الديني.

٣- أن إفاضة القرآن في الحديث عن الكون وما فيه، وحثه على التأمل في كافة ما أبدع الله عز وجل، لا أن يكون كتاب هندسة أو فيزياء أو كيمياء أو فلك أو طب، وغير ذلك. وإنما

(37) (ص324-327).

(35) التفسير والمفسرون (157/3)، (160/3).

(36) التفسير العلمي بين النظرية والتطبيق، (ص38-39)، والتفسير بمكتشفات العلم التجريبي بين المؤيدين والمعارضين (ص31-33).

تحدث القرآن عن هذا للفت أنظار العلماء والعامّة إلى مبدع هذا الكون، وإلى توحيده بالربوبية والألوهية.

٤- أن إعجاز القرآن، لا يتوقف بحال من الأحوال، على موافقة الاكتشافات العلمية الحديثة، لبعض آيات القرآن، فإعجازه ثابت من قبل تلك الاكتشافات ومن بعدها.

٥- يستحيل أن توجد حقيقة علمية ثابتة، تتناقض مع القرآن الكريم، لأن خالق الكون، ومزل القرآن واحد، وهو الله تعالى، ومحال عليه بحال من الأحوال أن يتناقض قوله مع فعله.

٦- القرآن الكريم في غنى عن العلوم الحديثة للتدليل على صحته، بينما العلوم الحديثة هي التي في احتياج للتدليل على صحتها، وبالتالي فليس من العدل ولا من الصحة، أن نحكم ما يقوله الله تعالى إلى ما يقوله الناس.

٧- أن عبارة القرآن حمّالة، أي تحتل في كثير من الأحيان أكثر من معنى صحيح، دون تناقض بين هذه المعاني، لأن من أسلوب القرآن الجمع بين الإجمال والبيان، ليتمشى مع ثقافة كل الناس في كل العصور. وبالتالي فلا يجوز قصر عبارة القرآن على معنى دون المعاني الأخرى دون مبرر، ويستوي في ذلك أنصار التفسير العلمي ومنكروه.

٨- الحقيقة العلمية شيء، والتعسف في تفسير القرآن بها شيء آخر. فليس معنى كونها حقيقة علمية، أن نتكلف في تحميل النص ما لا يحتمله، ونلوي عنق العبارات ليأ، لنقول إن القرآن قد سبق له الحديث عن تلك الحقيقة العلمية بقرون وقرن<sup>(38)</sup>.

ثالثاً: أن التفسير العلمي ليس بدعة عصرية كما استدل لذلك المعارضون، وذلك من خلال الرجوع لكتب التفسير، نجد أمثلة ونماذج للتفسير العلمي في قرون متقدمة، حيث فسروا القرآن بعلوم عصرهم<sup>(39)</sup>.

\* أمثلة على التفسير العلمي من المتقدمين

المثال الأول: قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) [سورة الحجر 21].

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في تفسيره: " قال: ما من عام بأمر من عام، ولكن الله يصرفه عن من يشاء، ثم قال: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ)"، وفي نفس المعنى يقول: "ما من عام بأمر من عام، ولكن الله يقسمه حيث شاء، عاما هاهنا وعاما هاهنا، ثم قرأ (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ)"<sup>(40)</sup>، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: " ما نقص المطر منذ أنزله الله، ولكن تمطر أرض أكثر مما تمطر الأخرى، ثم قرأ: وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ"<sup>(41)</sup>.

والتأمل لكلامهما يجد العجب، ففي وقتها لم يكن هناك إحصاءات لكميات الماء النازلة من السماء بسبب الأمطار مع تعقد إحصاءها، وكذلك مع عدم وجود فكرة إحصاء الأمطار في بال أحد من ذلك المجتمع، وقد أصبح في هذا العصر من العلوم العصرية التي عرفها جميع البشر بسبب ما توصل إليه العلم الحديث في إحصاء كمية الأمطار وطريقة إحصاءها.

(40) أخرجه الطبري بسنده عنه (84/17).  
(41) أخرجه ابن أبي حاتم بسنده عنه (2260/7).

(38) أصول الدخيل في تفسير أي التنزيل (ص324-327).  
(39) أسرار إعجاز القرآن، د. جمال مصطفى النجار، (ص341).

المثال الثاني: قوله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) [سورة التكويد 15-16].

قال شيخ المفسرين الإمام الطبري المتوفى 311هـ في تفسيره للآية: "اختلف أهل التأويل في الخُنَّسِ الجوار الكنَّسِ فقال بعضهم: هي النجوم الدراري الخمسة تخنَّس في مجراها، فترجع وتكنس، فتستتر في بيوتها كما تكنس الطباء في المغار، والنجوم الخمسة: بهرام وزحل، وعطارد، والزهرة، والمُشترى..... وقال آخرون: هي بقر الوحش التي تكنس في كناسها... وقال آخرون: هي الطباء" ثم عقب ذلك بأقوال من قال بكل قول من السلف، ثم عقب على ذلك بقوله: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بأشياء تخنَّس أحيانا: أي تغيب، وتجري أحيانا وتكنس أخرى، وكنوسها: أن تأوي في مكانسها، والمكانس عند العرب: هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء، واحدها: مكنس وكناس.... وغير منكر أن يستعار ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السماء، فإذا كان ذلك كذلك، ولم يكن في الآية دلالة على أن المراد بذلك النجوم دون البقر، ولا البقر دون الطباء، فالصواب أن يُعمَّ بذلك كل ما كانت صفته الخنوس أحيانا والجري أخرى، والخنوس بآنات على ما وصف جل ثناؤه من صفتها"<sup>(42)</sup>.

وهذا يدل على أن التفسير العلمي كان في العصور المتقدمة، فليس من العدل والإنصاف أن يقال بأن هذا العمل بدعة من غير برهان ولا دليل، فتعميم الإمام الطبري لكل من

كانت صفته الخنوس والخنوس يدل على أن هذه ظهرت عنده في عدة مخلوقات، وقد تظهر لغيرها، وهذا يدل على أقدمية التفسير العلمي.

وإن كان أولئك المتقدمين لم يقصدوا التفسير العلمي بمعناه الحديث، إلا أن ما قاموا بتفسيره يكون دلالة على وضوح هذه الصورة لديهم في آيات الكون.

#### \* وخلاصة القول في حكم التفسير العلمي

أن الذي يترجح هو قبوله وجوازه ولكن بضوابط ذكرها علماء التفسير، وهذه الضوابط تجعل هذا التفسير منضبطا مقننا سالما من الخطأ والزلل بإذن الله تعالى.

#### \* ضوابط وقواعد قبول التفسير العلمي<sup>(43)</sup>

١- ضرورة توافر شروط المفسر لمن يريد تفسير القرآن تفسيراً علمياً، وقد ذكر علماء التفسير هذه الشروط التي يجب توفرها في المفسر لكلام الله تعالى، بالإضافة إلى القدرة العلمية الكافية للمفسر من العلم الذي يريد تفسيره من أمور الكون.

٢- أن القرآن كتاب هداية إلى أحسن حال وأفضل مآل، وقد نزل ليضع الخطوط العريضة لهذا الحال وذاك المآل، وليس من وظيفة القرآن التعرض لتفاصيل العلوم الدنيوية، فهي متروكة للناس واجتهادهم.

٣- أن هذا النوع من التفسير محفوف بالمخاطر، فيجب أخذ الحيطة والحذر، والتسلح بالعلوم الدينية والدنيوية، فالقرآن كلام الله تعالى، والتفسير ما هو إلا ترجمة لمراد الله بكلامه.

(43) أسرار إعجاز القرآن (ص350-353)، بتصرف.

(42) جامع البيان عن تأويل أي القرآن (253/24-255)، وقد استفدت من هذا الكلام من كتاب أسرار إعجاز القرآن ص342، وقد ذكر أمثلة أخرى لأئمة التفسير المتقدمين فليراجع.

٤- الحقائق العلمية الثابتة التي لا تقبل النقد ولا التعديل هي  
المعتبرة في التفسير العلمي للقرآن. وأما النظريات الخاضعة  
للتجربة والفحص فلا مجال لها هنا.

٥- يجب مراعاة معاني مفردات القرآن الكريم على نحو ما  
يستعمله العرب أثناء نزول القرآن، والحذر كل الحذر مما طرأ  
عليه من تطور بعد العهد النبوي.

٦- يجب مراعاة القواعد النحوية، إذ أن القرآن نزل بلسان  
عربي مبين، فالحذر من الخروج عن هذه القواعد.

٧- يجب مراعاة الأساليب البلاغية، بصورها المتعددة  
ودلالاتها المتنوعة.

٨- لا يجوز العدول عن حقيقة اللفظ القرآني إلى معنى مجازي،  
إلا إذا كانت معه قرينة قوية تحيل الأخذ بحقيقة اللفظ.

٩- يجب الجمع بين كل الآيات التي تتحدث عن موضوع  
واحد، من موضوعات الكون، فلا تترك آية واحدة من هذه  
الآيات المتصلة بالموضوع، لأن أكثر الآيات لا يمكن أن تفهم  
فهما صحيحا إلا إذا كانت مجتمعة، فالقرآن يفسر بعضه  
بعضا.

١٠- عدم قصر معنى الآية على معنى واحد دون المعاني  
الأخرى، أو رد معنى صحيح دون مرجح، فالقرآن عبارته  
حمالة المعنى، فما يحتمله من معاني يجب الأخذ به.

١١- يستحيل أن تتعارض آية قرآنية مع أخرى، ومن ظن  
ذلك فهو من سوء فهمه.

١٢- يستحيل أن يتعارض شيء من كلام الله تعالى، مع شيء  
ثابت من ثوابت الكون، فالقرآن كلام الله تعالى، والكون من  
خلق الله تعالى فلا تعارض بينهما.

وهذه الضوابط استفادت من التفاسير الخاطئة في  
هذا الباب، فوضعت هذه الضوابط بدقة حتى يتسنى لمن أراد  
الدخول في هذا المضمار الانتباه لما سيكتبه، وعليه الانقياد لها،  
ولا يكتب مما تمليه عليه نفسه، فإن كلام الله تعالى يجب أن  
يصان عن أمثال هؤلاء.

#### رابعاً- أمثلة تطبيقية على التفسير العلمي

المثال الأول: قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ  
أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى  
يَظْهَرْنَ) [سورة 222].

قال الإمام الطبري عند تفسيره لكلمة (أذى) في  
الآية: "يعني تعالى ذكره بذلك: قل لمن سألك من أصحابك  
يا محمد عن المحيض هو أذى، والأذى هو ما يؤذى به من  
مكروه فيه، وهو في هذا الموضع يُسمى أذى لنتن ريحه وقذره  
ونجاسته، وهو جامع لمعانٍ شتى من خلال الأذى غير  
واحدة"<sup>(44)</sup>.

اكتشفت البحوث الحديثة بعض أضرار نكاح  
الحائض فقالوا: "أن المهبل يحتوي أوجانيزات بكتيرية تخمر  
الجليوكوجين إلى حامض اللبن فتجعل محتويات المهبل  
حامضية تقاوم الإصابة ولكن في وقت الحيض وبسبب نزول  
الدم يكون الوسط متعادلا لا يقاوم نمو الجراثيم الضارة،  
فالاتصال الجنسي في هذه الفترة وسيط خصب لنقل الجراثيم  
الصديدية لتتكاثر في المهبل وتؤدي إلى التهاب الجهاز التناسلي  
فتنقود إلى العقم، وقد يمتد ذلك الأذى للرجل. كذلك تكون  
المرأة مضطربة الأعصاب تقاسي آلاما شديدة في صلبها وحدة  
في طبعها واحتقاناً في أعضائها التناسلية، وبذلك تكون حرمة

(44) جامع البيان (374/4).

الوقاع والجماع هنا منطقية جدا لفائدة جميع الأطراف لما يترتب عليها من أضرار صحية جسيمة" (45).

فآلية تنص على أنه أذى ولم تبين طبيعة الأذى، والإمام الطبري ذكر أن الأذى في رائحته الكريهة، والأطباء ذكروا أضرارا طبية، فسبحان الله أحسن الخالقين.

المثال الثاني: قال تعالى: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) [سورة الطارق 5-7].

يقول ابن القيم: "فارجع الآن إلى النطفة وتأمل حالها أولا وما صارت إليه ثانيا، وأنه لو اجتمع الإنس والجن على أن يخلقوا لها سمعا أو بصرا أو عقلا أو قدرة أو علما أو روحا بل عظما واحدا من أصغر عظامها بل عرقا من أدق عروقها بل شعرة واحدة لعجزوا عن ذلك، بل ذلك كله آثار صنع الله الذي أتقن كل شيء في قطرة من ماء مهين، فمن هذا صنعه في قطرة ماء فكيف صنعه في ملكوت السماوات وعلوها وسعتها واستدارتها وعظم خلقها وحسن بنائها وعجائب شمسها وقمرها وكواكبها ومقاديرها وأشكالها" (46).

"يقول خبراء علم الأجنة: إن الجنين عند تكوينه في الرحم تنبت الخصيتان في ظهره عند أسفل الكليتين تماما وتبقيان كذلك في ظهره حتى أشهره الأخيرة في بطن أمه ثم تنحدران إلى الأسفل، وعند الولادة تكونان في المركز المعتاد. وكذلك مركز المبيض في الأثنى فإنه في الظهر تماما تحت الكلية ذكرا كان أم أنثى، ومعلوم أن الخصيتين والمبيض

هما مستقرا النطفة التي هي مبدأ خلق الإنسان وهما في الظهر، ويقولون: إن الخصية والمبيض يعتمدان على شريان يمدهما بالدم، وأصل هذا الشريان من الشريان الأورطي في مكان يقابل مستوى الكلية الذي يقع بين الصلب والترائب، ويقولون: إن الخصية والمبيض يعتمدان على الأعصاب التي تتصل بالضفيرة اللاورطية، ثم بالعصب الصدري العاشر الذي يخرج من النخاع بين الضلع العاشر والحادي عشر، وهذا أيضا بين الصلب والترائب" (47).

المثال الثالث: قال تعالى: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) [سورة الحجر 22].

"الأصل في تكوين السحب على اختلاف أنواعها وأشكالها إنما هي الرياح، فالسحب الطبقيّة وهي التي تنمو في اتجاه أفقي يكون الهواء الذي يحملها صاعدا إلى أعلى ببطء، أما السحب الركامية الرأسية تكون الرياح التي تحملها صاعدة إلى أعلى بسرعة... فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَسُطُّهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ.

وحقيقة أخرى أشارت إليها الآية الكريمة: أن الرياح اللواقح تلقح النباتات فتحمل الطلع من الذكر إلى الأنثى فتلقح بويضاتها، والحقيقة أن هذا الأمر مما يتحقق بواسطة الرياح، إلا أن سياق الآية في هذا المقام لا يحتمل ذلك بل يشير إلى حقيقة أخرى أدق وهي تلقيح السحب.

وقد توصل العلم الحديث إلى أن نمو السحب ونزول المطر يتطلب أن تلقح الرياح هذه السحب بأكداس من

(46) مفتاح دار السعادة (1/196).

(47) مباحث إعجاز القرآن (ص211).

(45) سلسلة ومضات إعجازيّة من القرآن والسنة النبوية د. خالد العبيدي (214/9).

جسيمات مجهرية تسمى (نويات التكاثف)، ومن أهم خواص هذه النويات أنها تمتص الماء أو تذوب فيه، وتحمل الرياح كذلك بخار الماء وتلقح به السحاب لكي يمطر، وتتم العملية بتجمع جزئيات الماء المنفصلة والموجودة في الهواء حول نويات التكاثف العملية بتجمع جزئيات الماء المنفصلة والموجودة في الهواء حول نويات التكاثف، حيث إن أصغر نقط الماء تحتوي على ما لا يقل عن (100) جزء، وليس من السهل أن يتجمع مثل هذا العدد مع بعضه لمجرد الصدفة ما لم توجد نويات ترسب عليها الجزئيات وتحتفظ بها، وعلى هذا النحو عرف الناس الآن أن الآية الكريمة إنما تشير إلى تلقح الرياح للسحب ببخار الماء ثم بنويات التكاثف كخطوة أساسية لكي تجود بالمطر" (48).

**المثال الرابع:** قال تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) [سورة النحل 66].

"هذه حقيقة علمية بينها القرآن الكريم، وجاءت متفقة مع معطيات المعرفة الحديثة عن أصل مكونات اللبن في الثدييات، فالغذاء بما يحويه من مواد أساسية للجسم يدخل في تفاعلات كيميائية داخل القناة الهضمية، ثم إن الأوعية الدموية في جدار الأمعاء تمتصها ويذهب بعضها من خلال الدورة البابية إلى الكبد، ثم يعيدها بدوره إلى الدورة الدموية العامة، فالدم هنا يلعب دور الناقل للمواد المستخرجة من الأغذية، ومن ثم يغذي أعضاء الجسم ومن بينها الغدد الثديية المنتجة للبن، فعملية استخلاص اللبن تبدأ إذن من مواجهة محتوى

الأمعاء (الفرت) مع الدم. فكيف يمكننا أن نتخيل أننا نشرب الألبان ونأكل مشتقاتها وهي تخرج من مكان كله قدر، دم وفرت، إنها عناية الله تعالى بنا وتسخير كل شيء لأجلنا" (49).  
"أحدثُ البحوثِ العلمية توصلتُ إلى أنَّ في البقرةِ غدةً ثدييةً، هذه الغدةُ الثدييةُ مقسمةٌ إلى فصوصٍ، وهذه الفصوصُ مقسمةٌ إلى فصيفصاتٍ، وهذه الفصيفصاتُ مقسمةٌ إلى أجوافٍ صغيرةٍ هي الأسناخُ، وهي محاطةٌ بغشاءٍ من الخلايا، حولَ هذه الخلايا شعيراتٌ دمويةٌ، تأخذُ الخلايا من الدمِ ما تحتاجُ إليه، وتفرزُ الحليبَ في جوفِ هذا التجويفِ، ينتهي هذا الجوفُ بقناةٍ إلى حوضِ الغدةِ، ثم إلى حوضِ ثديِ البقرةِ، ثم إلى حلمتها.

ولكن حتى هذه الساعة لا تُعرفُ طبيعةُ عملِ هذه الخليةِ، التي تأخذُ من الخارجِ ما تحتاجُ من الدمِ، وتفرزُ الحليبَ في باطنها" (50).

**المثال الخامس:** قال تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ) [سورة يس 80].

في هذه الآية "حقائق علمية رائعة تدل على إعجاز القرآن العلمي في تقريره أن الشجر الأخضر هو مادة الوقود، أي مادة الطاقة التي هي عصب الحياة الصناعية في عالمنا المعاصر، فقد دلت الابحاث الجيولوجية على أن الفحم الحجري والبتروول والغازات القابلة للاشتعال تستخرج كلها من باطن الارض، وذلك لان النباتات والاشجار والغابات التي نمت فوق سطح الارض في قديم الأزمان الجيولوجية أتت عليها ظروف متعاقبة من اضطرابات وانكسارات وتقلبات في

(50) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، د. محمد راتب النابلسي (164/2).

(48) مباحث إعجاز القرآن، د. مصطفى مسلم (ص196).  
(49) سلسلة ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (35/8).



القشرة الارضية جعلت تلك الغابات والاشجار تنظم في باطن الارض، وتعرض بعد ذلك لضغوط قوية وحرارة شديدة فتحوّلت من أشجار خضراء إلى فحم حجري وبتروول وغازات، وهي من مواد الطاقة التي تستخدم ناراها وحرارتها في الطهي والانارة والتدفئة وإدارة المصانع فسيحان الله القادر الذي هياً لحياة الانسان على سطح الارض مواد نافعة من باطنها بعد أن تحوّلت من شجر أخضر إلى فحم أسود وبتروول وغازات(51).

ومن زاوية أخرى: " قد يسأل سائل: هذا الشجرُ الأخضرُ لا يحترقُ إلا إذا كان يابساً، فكيف يقولُ اللهُ: (الذي جعلَ لكم من الشجرِ الأخضرِ ناراً فإذا أنتم منه تُوقِدُونَ)؟ اكتشف العلماءُ أنّ الخليّةَ الخضراءَ الواحدةَ تقومُ ببناءِ عشرينَ مركّباً عضويّاً في دقيقةٍ واحدةٍ إذا عُرِضَتْ لأشعةِ الشمسِ، فالنباتُ يتغذى بالماءِ، وبعضِ الموادِّ المعدنيةِ والعضويّةِ، وأكثرُ ما يأخذُ منِ الهواءِ غازَ الفحمِ، الذي يُسهِمُ في تكوينِ بنيةِ النباتِ، فإنَّ بنيةَ النباتِ لا كما يتوهّمُ الإنسانُ أنّها تتأتّى منِ الترابِ، بل تتأتّى منِ المعملِ العظيمِ الذي أودعه اللهُ في الأوراقِ الخضِرِ، فكأنَّ اللهُ سبحانه وتعالى حينما قال: (الذي جعلَ لكم من الشجرِ الأخضرِ ناراً فإذا أنتم منه تُوقِدُونَ)، أشارَ بذلكِ إلى أنّه لولا الأوراقُ الخضراءُ في النباتِ لَمَا كانَ الشجرُ، وهذه الصّفةُ مترابطةٌ مع الموصوفِ ترابطاً وُجودياً، ولولا عملياتُ البناءِ التي تجري في الورقةِ الخضراءِ إذا تعرّضتْ لأشعةِ الشمسِ والهواءِ لَمَا كانَ نباتٌ، فلو زرعنا نباتاً في ظلامٍ لم ينبت، ولو لم يتعرّضْ لأشعةِ الشمسِ لم ينم،

فهذه الأشجارُ الباسقةُ، وهذه الجذوعُ الكبيرةُ التي تزُنُ الأطنانَ إنّما هي نتيجةٌ لتفاعلٍ دقيقٍ يجري في أوراقِ الأشجارِ. هذا السؤالُ يردُّ، كيف يقولُ اللهُ سبحانه وتعالى: (الذي جعلَ لكم من الشجرِ الأخضرِ ناراً فإذا أنتم منه تُوقِدُونَ)؟

إنَّ الشجرَ الأخضرَ لا يحترقُ! ولكنَّ الشجرَ اليابسَ هو الذي يحترقُ، لكنَّ هذا إشارةٌ إلى أنّ هذا الشجرَ ما كان له أن يكونَ شجراً لولا أنّ اللهُ سبحانه وتعالى زوّده بهذه المعاملِ التي لا تُعدُّ ولا تحصى، وإنَّ كلَّ خليّةٍ في كلّ ورقةٍ معملٌ ينتجُ الموادَّ العضويّةَ التي تُسهِمُ في نموِّ النباتِ، وفي ازديادِ حجْمِهِ، هذه آيةٌ من آياتِ اللهِ تعالى" (52).

المثال السادس: قال تعالى: (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) [سورة القيامة 3-4].

"البنان: هي أطراف الأصابع وتسويتها هنا معناها: إعادتها إلى هيئتها الأولى، فأيهما أصعب: إعادة البنان أم إعادة العظام؟ قد يتساوى الأمران عند النظرة الأولى، ولكن إذا عرفنا أن لكل إنسان رسماً خاصاً لبنانه لا يشابهه رسم لبنان أي إنسان آخر، وقد استخدمت بصمات البنان في التعرف على الشخصية. إذا نحن عرفنا هذا عرفنا السر الذي احتفى طويلاً من معنى هذه الآية حيث يقول العليم الخبير لمن أنكر البعث: (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) أي أن في قدرتنا ليس جمع العظام فحسب بل وما هو أكبر منه، وأدق وهو تسوية البنان، أي

(51) القرآن وإعجازه العلمي محمد إسماعيل إبراهيم (ص154).

(52) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (166/2).

إعادة تلك البنان بخطوطها التي يتميز بها كل إنسان بانفراده"<sup>(53)</sup>.

وقد "توصل العلم الحديث إلى إثبات اختلاف بصمات الأصابع في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وبدأت الشرطة تستخدم هذا الموضوع في التعرف على آثار الجناة من طبقات أصابعهم في موقع الجريمة، لأنه أثبت أن لكل إنسان طبعة فريدة لا تشابهها أخرى لإنسان آخر. صنفت الخطوط التي تغطي بشرة الجلد إلى (أقواس)، (عراو)، (دوامات)، ونوع رابع يجمع بينها هي (المركبات)، وهذه البصمات لا تتغير مدى الحياة ومنها يتم التعرف على شخصية الإنسان حتى وإن كان مجهولاً أو معالم وجهه مغيبة... ومع ذلك فإن كل إنسان يمتلك تشكيلة بصمات تختلف عن الآخر حتى باتت الوسيلة الأنسب للتعرف على شخصية الفرد، واستخدمت دائماً بشكل واسع في المعاملات الرسمية للتعرف على الشخصية وكذلك في حالة الجرائم من قبل الشرطة للتعرف على الجاني"<sup>(54)</sup>.

المثال السابع: قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) [سورة النور 43]

نقل د. فضل عباس عند هذه الآية في كتابه إعجاز القرآن عن بعض المتخصصين في الكون والطبيعة، أن لحصول المطر عوامل ثلاثة لا غيرها إذا توافرت لا بد من نزول المطر بإذن الله "وإن نقص عامل واحد منها فلا إمكان لذلك تلك

العوامل هي: 1- التبخير، 2- إشباع الهواء بكمية البخار، 3- التكاثف.

وقد جاءت الآية بوصف مدهش لهذه العوامل مرتبة، إذ عبرت كلمة (يُزْجِي سَحَابًا) عن عملية التبخير، وبكلمة (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) عن تشبع الهواء ببخار الماء، إذ أن درجة الإشباع تتوقف على تساوي الجزئيات بين الماء والهواء، وما هذا إلا التآلف بينها، كما في نص الآية، ولا يحصل التشبع إلا بالتعادل والتآلف بين ضغطي بخار الماء وبخار الهواء، ثم جاء التعبير بقوله: (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا) على سبيل التعاقب، ليدل على التكثف، وفي معاجم اللغة تفسير الركام بالسحاب الكثيف، والمقصود هنا الكثيف البخار، نتيجة تشبع الهواء منه ولما بينت الآية هذه العوامل الثلاثة بينت النتيجة وهي حصول المطر بقوله: (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) فالودق المطر والفاء التعقيبية للدلالة على سرعة حصوله بعد هذه العوامل، وهذا ما لم يعرفه العلماء إلا منذ مدة قصيرة وقد ذكر في القرآن"<sup>(55)</sup>.

المثال الثامن: قال تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ) [سورة الأنعام 125].

قال الإمام الطبري في تفسيره للآية: "هذا مثل من الله تعالى ذكره، ضربه لقلب هذا الكافر في شدة تضيقه إياه عن وصوله إليه، مثل امتناعه من الصعود إلى السماء وعجزه عنه، لأن ذلك ليس في وسعه"<sup>(56)</sup>.

(55) إعجاز القرآن الكريم (ص: 276).

(56) جامع البيان (109/12).

(53) التوحيد عبد المجيد الزنداني (ص: 354).

(54) سلسلة ومضات إعجازية من القرآن والسنة النبوية (47/9).

وأثبتت الدراسات العلمية " أن الله سبحانه وتعالى جعل الضغط في داخل الجسم متناسبا تماما مع الضغط الجوي المحيط بالجسم، وقدر قياس هذا الضغط بما يساوي وزن ستة وسبعين سنتمترا من الزئبق.

ففي الأحوال الاعتيادية للإنسان ليس هنالك أي تغلب من الضغط الداخلي على الخارجي ولا العكس، وبعد اكتشاف الوسائل الحديثة للارتفاع في أجواء السماء فقد لاحظوا مدى التأثير عند الصعود بهذا الضغط وما يرافقه من انقباض وضيق في الصدر وآلام مبرحة في الرأس والأذنين وجميع المناطق الحساسة في الجسم، وكلما ارتفع في الجو تخلخل الضغط الجوي وزاد الضغط الداخلي واشتد هذا الضيق والشعور بالاختناق، وإذا ما استمر الإنسان في الصعود يأتي الوقت الذي يكون فيه هلاكه المحتم، لذا يضطر رواد الفضاء والطيارون الذين يلحقون عاليا في الأجواء إلى استخدام الألبسة المجهزة الخاصة بهذه الحالات"<sup>(57)</sup>.

#### \* الخاتمة

وبعد هذه الرحلة المختصرة مع التفسير العلمي أعود إلى التأكيد على بعض ما تضمنه هذا البحث من نتائج ثم أختتم بذكر جملة من التوصيات على النحو التالي:-

#### أولاً: النتائج

١- التعريف الجامع للإعجاز العلمي للقرآن: هو إخبار القرآن بحقيقة كونية أثبتتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية وقت تنزل القرآن الكريم.

٢- أن الإعجاز العلمي أحد وجوه الإعجاز، وأن المسلم يعترف بدينه وبكتاب ربه حينما يرى مثل هذه المكتشفات التي تزيد إيمانه بربه ودينه.

٣- التعريف المختار للتفسير العلمي: هو اجتهاد المفسر في استخدام العلم التجريبي لإيضاح معاني الآيات القرآنية، وتوسيع مدلولاتها لإظهار إعجاز القرآن فيها.

٤- الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي هو: أن الإعجاز العلمي ثمرة التفسير العلمي وغايته.

٥- أن التفسير العلمي ليس بدعة عصرية، بل نجد أمثلة ونماذج للتفسير العلمي في قرون متقدمة من عهد الصحابة والتابعين ومن بعدهم كالطبري وغيره.

٦- اختلفت كلمة العلماء قديما وحديثا في التفسير العلمي، من مؤيد له ومعارض، ولكن خلافهم هذا منبعث من حرصهم على القرآن، وناشئ من إجلالهم له، ودفع كل شبهة تقوم حوله.

٧- بدايات ظهور هذا المصطلح من التفسير ترجع إلى القرن الخامس الهجري، وتحديدًا الإمام الغزالي (المتوفى 505هـ)، إذ يعد هو أول مؤيد ومؤسس للتفسير العلمي.

٨- أن الإمام الشاطبي (المتوفى 790هـ) هو أبرز المعارضين للتفسير العلمي لما فيه من التكلف وتفسير ألفاظ القرآن على غير معهود العرب وقت نزوله.

٩- أسهم المعارضون على التفسير العلمي في تحسن مسيرته ومحاوله المؤلفين فيه تجنب ما انتقده المعارضون.

(57) مباحث إعجاز القرآن (ص 227).

١٠- أن الذي يترجح هو قبول التفسير العلمي ولكن بضوابط ذكرها علماء التفسير، وهذه الضوابط تجعل هذا التفسير منضبطاً مقنناً سالماً من الخطأ والزلل بإذن الله.

١١- استحالة تناقض حقيقة علمية ثابتة، مع القرآن الكريم، لأن خالق الكون، ومزل القرآن واحد، وهو الله تعالى، ومحال عليه مجال من الأحوال أن يتناقض قوله مع فعله.

#### ثانياً: التوصيات

أولاً: تفعيل دور الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في المجتمع، وأن يناط بها كل ما يخص التفسير العلمي بشكل رسمي، وأن تكون هي المسؤولة عن جميع ما يصدر من أبحاث ورسائل ومكتشفات، وألا تجاز تلك المشاركات إلا بعد موافقتها الرسمية.

ثانياً: ضبط عملية التفسير العلمي من خلال وضع ضوابط وشروط للمتقدم، وألا يعطى إذن بالمشاركات العلمية إلا بعد أخذ الموافقة من الهيئة.

ثالثاً: أن تقيم الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة حلقة تواصل بين المهتمين بهذا الشأن، وأن يكمل كل عضو ما نقص لدى الآخر، وأن تجتمع المشاركات بين العلوم تحت مظلة الهيئة.

#### \* المراجع

اتجاهات التفسير في العصر الراهن، المؤلف: عبد المجيد المحتسب، الناشر: مكتبة النهضة الإسلامية - الأردن، الطبعة الثانية 1400م.

اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، المؤلف: د. فهد الرومي، الناشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - السعودية، الأولى 1407هـ.

الإلتقان في علوم القرآن، المؤلف: جلال الدين السيوطي، المحقق: مركز الدراسات القرآنية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، الأولى 1426هـ.

إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد الغزالي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

أسرار إعجاز القرآن، المؤلف: د. جمال مصطفى النجار، الناشر: مطبعة الحسين الإسلامية - القاهرة، الأولى 1417هـ.

أصول الدخيل في تفسير آي التنزيل، المؤلف: د. جمال مصطفى النجار، الناشر: مطبعة الحسين الإسلامية - القاهرة، الرابعة 1428هـ.

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المؤلف: مصطفى صادق الرافعي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الثامنة 1425هـ.

البرهان في علوم القرآن، المؤلف: بدر الدين الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الأولى 1376هـ.

التحرير والتنوير، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984هـ.

التفسير الحديث، المؤلف: محمد عزة دروزة، المكتبة العصرية، لبنان.

التفسير العلمي بين النظرية والتطبيق، المؤلف: د. هند شليبي، الناشر: مطبعة تونس، الطبعة الأولى 1406هـ.

الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد،  
شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم  
أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة،  
الطبعة: الثانية، 1384هـ.

الجواهر في تفسير القرآن، المؤلف: طنطاوي جوهري، الناشر:  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر،  
1351هـ.

حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث،  
المؤلف: محمد المهدي محمود علي، الناشر: مجلة  
الجامعة الإسلامية - السعودية، السنة الخامسة،  
العدد الأول، رجب 1392هـ.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل  
بن حماد الجوهري، المحقق: أحمد عبد الغفور  
عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الرابعة  
1407هـ.

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، المؤلف: عبد الرحمن  
الكواكبي، الناشر: المطبعة العصرية - حلب.

العين، المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د مهدي  
المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار  
ومكتبة الهلال - بيروت.

الفلسفة القرآنية، المؤلف: عباس محمود العقاد، الناشر: دار  
نهضة مصر، 1947م.

القاموس المحيط، المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،  
المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة  
الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الثامنة،  
1426هـ.

تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد  
الرحمن بن محمد التميمي، المحقق: أسعد محمد  
الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز -  
السعودية، الثالثة - 1419 هـ

تفسير القرآن الكريم "تفسير الأجزاء العشرة الأولى"، المؤلف:  
محمود شلتوت، الناشر: دار الشروق للنشر  
والتوزيع- القاهرة، السادسة 1394هـ.

تفسير المنار "تفسير القرآن الحكيم"، المؤلف: محمد رشيد بن  
علي رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
1990م.

التفسير بمكتشفات العلم التجريبي بين المؤيدين والمعارضين،  
المؤلف: د. محمد الشايع، الناشر: مجلة جامعة الإمام  
محمد بن سعود - السعودية، العدد الرابع 1411هـ.  
تفسير سورة الرحمن وسور قصار، المؤلف: شوقي ضيف،  
الناشر: دار المعارف، بمصر 1971م.

التفسير معالم حياته منهجه اليوم، المؤلف: أمين الخولي،  
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003م.

التفسير والمفسرون، المؤلف: د. محمد حسين الذهبي، الناشر:  
مكتبة وهبة - القاهرة.

التوحيد، المؤلف: عبد المجيد الزنداني، مقرر على طلاب  
المرحلة الإعداد باليمن، وزارة التربية والتعليم  
اليمنية، طبعة 1999م.

جامع البيان عن تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد،  
أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر،  
الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،  
1420هـ.

معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ.

مفاتيح الغيب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الثالثة 1420هـ.

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، المحقق: عبد الرحمن حسن قائد، الناشر: دار عالم الفوائد - السعودية.

المفردات في غريب القرآن، المؤلف: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان الداودي، الناشر: دار القلم - دمشق، الأولى 1412هـ.

مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني، الناشر: مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة الثالثة.

الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى المالكي، أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان - مصر، الأولى 1417هـ.

موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المؤلف: د. محمد راتب النابلسي، الناشر: دار المكتبي - سورية، الثانية 1426هـ.

الموسوعة القرآنية المتخصصة، المؤلف: مجموعة من العلماء المتخصصين، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1423هـ.

القرآن وقضايا الإنسان، المؤلف: عائشة عبد الرحمن، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الثالثة، 1987م.

قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض، المؤلف: د. زغلول النجار، الناشر: جمعية المحافظة على القرآن الكريم - عمان، الثانية 2008م.

كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية والحيوانات والنباتات، المؤلف: محمد الاسكندراني، المطبعة الوهبية - مصر، الأولى 1397هـ،

لمحات في علوم القرآن، المؤلف: د. صبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة والعشرون 2000م.

ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمية البرهان، المؤلف: محمود شكري، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية 1391هـ.

مباحث إعجاز القرآن، المؤلف: د. مصطفى مسلم، الناشر: دار القلم - دمشق، الثالثة 1426هـ.

محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، المحقق: محمد عبد الباقي، الناشر: عيسى الباي الحلبي وشركاه، 1376هـ.

مدخل إلى القرآن الكريم، المؤلف: د. محمد عبد الله دراز، الناشر: دار القلم - الكويت، 1404هـ.

معالم الشريعة الإسلامية، المؤلف: د. صبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الثانية.